الوزير محمد بن عبد الملك الزيات وزير الدولة العباسية

الباحث: كامل خلف حميد د. عبد الكريم حبلص

جامعة الجنان، لبنان Kamel١٩٧٧@gmail.com

الملخص:

وبما انه الكلام عن الوزير قالوا: ينبغي أن يكون الوزير الفاضل ذا هيئة وهيبة يسكنه الحلم، وينطقه العلم. له حظ وبلاغة في إيجاز، وفصاحة، وتوصل إلى الأغراض، وتأت في المخاطبات والأصل في ذلك الديانة والإطاعة والنزاهة. وقيل: اضر ما على الملك أن يكون وزراؤه ونوابه: يجيدون القول، ولا يجيدون العمل، فيركن إلى أقوالهم، وتختلل المملكة بإهمالهم أو يقبح أعمالهم. وكانت بعض الأمم تشترط في اتخاذ الوزير سلامة الحواس، وسلامة الأعضاء وجمال الصورة، ما سبق ذكره من العقل، والرأي، والهيبة والوقار وغير ذلك. وأحببنا أن يكون موضوعنا عن أحد الوزراء المشهورين في خلافة بني العباس. وهو الوزير الشاعر الأديب العلامة أبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات، الذي كان وزيرا للمعتصم والواثق والمتوكل العباسي.

الكلمات المفتاحية: (الوزير، الزيات، الدولة، العباسية).

Minister Muhammad bin Abd al-Malik al-Zayat, Minister of the Abbasid State

Researcher: Kamel Khalaf Hamid d. Abdul Karim Hablas

Jinan University, Lebanon Kamel١٩٧٧@gmail.com

Abstract:

The delegation said: The minister: The virtuous minister is a figure and prestige, inhabited by forbearance, and uttered by knowledge. He has luck and eloquence in brevity, eloquence, and reaches the goals, and comes in the end, and the origin in that is religion, obedience, and integrity. And it was said: The most harmful thing for the king is that his ministers and deputies are: they are good at saying, but they are not good at doing. Some of the responsible bodies were in opinion, safety, beauty, beauty, beauty,

beauty, opinion, prestige, solemnity, and so on. And we liked that our topic was about one of the famous ministers in the Abbasid caliphate.

Keywords: (minister, al-Zayyat, state, al-Abbasiya).

المقدمة:

الحمد لله مبدع الأشياء بمتقن فطرته، ومودعها لطائف حكمته، ومصدق الأقدار على مشيئته، ومدبرها بقدرته، وأرضى كلا بما قسم، فسكنوا إليه متبوعة وتبعة وشرع لهم في دينه سياسة أمرهم بإتباعها شرعا. حتى دانت الرعية لملوكها ووزرائها وقادتها، فانتظم بذلك التدبير وتم. واسأله الصلاة على نبيه خير البشر وخاتم الأنبياء والنذر والرضى عن آله وأصحابه وتابعيهم برشد الحكم وصوابه. وبعد وبما انه الكلام عن الوزير قالوا: ينبغي أن يكون الوزير الفاضل ذا هيئة وهيبة يسكنه الحلم، وينطقه العلم. له حظ وبلاغة في إيجاز، وفصاحة، وتوصل إلى الأغراض، وتأت في المخاطبات والأصل في ذلك الديانة والإطاعة والنزاهة. وقيل: اضر ما على الملك أن يكون وزراؤه ونوابه: يجيدون القول، ولا يجيدون العمل، فيركن إلى أقوالهم، وتختل المملكة بإهمالهم أو يقبح أعمالهم. وكانت بعض الأمم تشترط في اتخاذ الوزير سلامة الحواس، وسلامة الأعضاء وجمال الصورة، ما سبق ذكره من العقل، والرأي، والهيبة والوقار وغير ذلك. وأحببنا أن يكون موضوعنا عن أحد الوزراء المشهورين في خلافة بني العباس. وهو الوزير الشاعر الأديب العلامة أبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات، الذي كان وزيرا للمعتصم والواثق والمتوكل العباسي سنة ٢٣٤ هـ/٨٤٨م وقضى نحبه في خلافته الفترة التي عاشها ابن الزيات هي من أخصب فترات الخلافة العربية الإسلامية حيث كانت بدايتها مع خلافة الرشيد سنة ١٧٠هـ/٧٨٩م. ونهايتها الأشهر الأولى لخلافة المتوكل وهي الفترة الذهبية في خلافة بني العباس بل الخلافة الإسلامية. وقسمنا البحث المتواضع إلى عدة مباحث هي. المبحث الأول: الوزير والوزارة المطلب الأول: الوزارة اقتبسنا معناها من القرآن الكريم وكتب اللغة. المطلب الثاني: الوزير عرفناه على ما جاء في كتاب تحفة الوزراء للثعالبي وغيره من

المصادر العربية. أما المبحث الثاني: فأسهبنا في العصر الذي نشأ فيه محمد بن عبد الملك الزيات من خلافة الرشيد والأمين والمأمون وما حصل بينهما من أحداث جسام. أما المبحث الثالث: خصصناه لاسم ونسب ابن الزيات وبينا أن الوزير ابن الزيات لا يفتخر بنسب وانه كان عصامية. أما المبحث الرابع: استعرضنا كيف استطاع ابن الزيات بذكائه ودهائه أن تدرج إلى تاجر البلاط ثم الوزارة. و المبحث الخامس: محمد بن عبد الملك الزيات والمعتزلة اما المبحث السادس: الحسن بن وهب وابن الزيات فكان عن علاقة ابن الزيات بالكاتب اللبيب الحسن بن وهب الذي كان من أسرة توارثت صنعة الكتابة من سابق إلى لاحق ثم ختمنا البحث بخلاصة وخاتمة ونسأل الله جل في علاه التوفيق في هذا وغير مما يرضيه انه سميع مجيب. والحمد لله أولا وأخيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله وأصحابه ومن والاه.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الشخصية التي ستناولها البحث، حيث إن هذه الشخصية ذات تأثير واضح في الدولة العباسية، وفي هذا البحث سأسلط الضوء على شخصية الزيات وأعماله ودوره في الخلافة العباسية

أهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق جملة من الأهداف، سأذكر منها ما يلي:

-تسليط الضوء على شخصية مؤثرة، كان لها دوراً بارزاً في الدولة العباسية

-بيان دور الزيات كشخصية ذات تأثير قوي في الدولة العباسية.

المبحث الاول

حياته الشخصية

اولا: اسمه ولقبه

هو أبو يعقوب ويقال أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة، البغدادي المعروف بابن الزيات [١]، كان جده أبان رجلا من أهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة [٢]، يجلب الزيت من مواضعه إلى بغداد، فتوارث المهنة أبوه فاصبح زياتا وتاجرا من كبار تجار الكرخ المياسير، ومن هنا جاء لقبه ابن الزيات نسبة الى عمل جده ووالده في تجارة الزيت. وكان يريد من ابنه أن يتعلق بالتجارة ويتشاغل بها فيمتنع من ذلك، ويلزم الأدب وطلبه ويخالط الكتاب ويلازم الدواوين، فقال له ذات يوم:" والله ما أرى ما أنت ملازمه ينفعك وليضرنك، لأنك تدع عاجل المنفعة وما أنت فيه مكفي ولك ولأبيك فيه مال وجاه وتطلب الأجل، الذي لا تدري كيف تكون فيه، فقال والله التعلمن أينا ينتفع بما هو فيه أأنا أم أنت، ثم شخص إلى الحسن بن سهل(١) بفم الصلح فامتدحه بقصيدته التي قال فيها: إلى الأمير الحسن استنجدتها

أي مراد ومناخ ومحل سيف أمير المؤمنين المنتضى

وحصن ذي الرياستين المقبل آباؤك الغر الألى جدهم

كسرى أنو شروان والناس همل من كل ذي تاج إذا قال مضى

كل الذي قال وإن هم فعل فأين لا أين وأني مثلكم

أنتم الأملاك والناس خول فأعطاه عشرة آلاف درهم فقال له أبوه: لا ألومك بعدها على شغلك بالادب. وقال محمد بن عبد الملك الزيات:" كنت أيام حداثتي مع أبي في معصرة الزيت، فجرى بيني وبين أبي كلام في شيء فقال: اخرج من بيتي واطلب رزقا لنفسك فأخذتني الحمية وكنت أقول الشعر فقصدت الحسن بن سهل، وامتدحته فأمر لي بعشرة آلاف درهم فأخذتها وصرفتها في مصالحي واشتغلت بالأدب وبرعت في صناعة الكتابة وترقت بى المراتب إلى الوزارة". وكان في اول

امره يتولى ما كان أبوه يتولاه للمأمون من عمل المشمس والفساطيط) والة الجمازات، ويكتب على ذلك مما جرى على يدي محمد بن عبد الملك، وكان يلبس إذا حضر الدار دراعة سوداء وسيفا بحمائل،، وهو الزي الخاص بالكتاب لشدة حبه وشغفه المهنة الكتاب.

ثانياً: مولده ونشأته

ولد الزيات في عام ١٧٣ – ٢٣٣ هـ / ٧٨٦ – ٨٤٧ م

دخل ابن الزيات بلاط المأمون، يتولى ما كان أبوه يتولاه من عمل، وارتقى أمره فيه. يقول ياقوت [٣] في حديثه: "قال الصولي: كان من أول أمر الحسن بن وهب اتصاله بمحمد بن عبد الملك الزيات، في أخر أيام المأمون؛ وكان محمد يلي أمر النفقات وغير ذلك" ثم نرى ابن الزيات يرتفع شيئا في ايام المعتصم، فيكون له تفقد الدار، والاشراف على المطبخ" ثم يكون في جمله كتاب المعتصم، ثم منها يكون في الوزاره [٤]. وان ابراهيم بن المهدي بعد قتل الأمين بايعه العباسيون في بغداد في الخلافة، وكان قد اقترض من عبد الملك بن الزيات مال ولم يستطع أن يوفيه في حينه لابي ابن الزيات ونظم ابن الزيات شعر: وهدد ابراهيم بن المهدي بعد القبض عليه أن يطلع القصيده على المأمون ويحرضه على قتل عمه ابراهيم بن المهدي. وتردد المأمون في قتل عمه. لقد انتفض عليه ابراهيم قبل اكثر من ست سنوات.. وقد هدأت الأمور للمأمون في سنوات اختفائه هذه. وذكر الطبري [٥] "ان ابراهيم بن المهدي بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد" ثرى ما يكون موقف المأمون لو قتله الأن من العباسيين مبايعيه! رأى المأمون أن يشاور في أمره وزيره احمد بن أبي خالد، وكان اثيرة عنده، فقال الوزير: يا أمير المؤمنين: أن قتلته فلك نظراء، وان عفوت عنه فمالك نظير"، واعرس المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل، يقول ابن طيفور في حديثه عن العرس [٦] فلما جلس المأمون معها، نثرت عليها جدتها الف دره في صينية ذهب... وقال المأمون هذه نحلتك، فأسألي حوائجك فأمسكت، فقالت لها جدتها: كلمي سيدك، وأسأليه حوائجك فقد أمرك، فسألته: الرضى عن عمه ابراهيم بن المهدي فقال: فعلت. يقول ابن طيفور فإن محمد بن عبد الملك يحرض المأمون على

قتل عمه ويذكر القصيدة، فقال: المأمون والله: لا اشمته به بل اعفو عنه وعاونه على الاتصال بهم، أن كان، مع وظيفته في البلاط، اديبة شاعرة مثلهم، وان كان ذا ثروة من تجارته ووظيفته، وان كان ذا هيئه حسنه [٧] وقد وصف نفسه بهذا، وبين انه ربعة لا طويل وقصير، وكان من المتأنقين في مجلسه ومركبه. كان يلبس اللباس الانيق الذي اختصت به طبقة الكتاب أهل الثراء، وقد أثار هذا غيرة كاتب المعتصم ثم وزيره، الفضل ابن مروان، حتى اعترجت على ابن الزيات، وانتهره بقوله [٨]: "انت تاجر ! مالك ولملابس الكتاب !؟" وكان مركبه مما يحسد عليه، كان لمحمد بن عبد الملك برنون لم ير مثله نزاهة وحسنة، فسعى به محمد بن خالد حيلويه إلى المعتصم ووصف له نزاهته، فبعث المعتصم فأخذه منه. مع أن الكتاب الذين عاصرهم ابن الزيات في بلاط المأمون والمعتصم كثيرون، فنجد اسمه يدور مع اثنين منهم، هما: ابراهيم الصولي والحسن ابن وهب. اما ابراهيم فقد اختلف معه بن الزيات بعد أن استوزر، وظل ابراهيم يهجوه في حياته وبعد مماته، واما الحسن بن وهب فقد ظل صديقة مصافية لابن الزيات قبل أن يستوزر، وبعد آن استوزر. وقتل الزيات فرثاه الحسن بن وهب بأبيات باكيه. وزارة محمد بن عبد الملك الزيات: كان أبوه تاجرا في ايام المأمون، كما ذكرنا من قبل، ونشأ محمد فتأدب وقرأ وفهم، فبرع في كل شيء لذكاءه حتى صار نادرة زمانه عقلا وفهما وكتابة وشعرة وأدبا وخبرة بأداب الرياسة وقواعد الملوك، حتى كانت ايام المعتصم فاستوزره، على ما تقدم شرحه، فنهض بأعباء الوزارة نهوضاً لم يكن لمن تقدم من أضاربه، ولا أدل من انه يستحق الوزارة بجدارة، ننقل ما حصل بينه وبين الواثق ابن المعتصم ومع ذلك لم يستطع الواثق من الاستغناء عن وزارته.ذكر ابن طباطبا [٩] كان المعتصم قد أمر لابنه الواثق بمال وأحال به على ابن الزيات فمنعه، وأشار على المعتصم ألا يعطيه شيئا، فقيل المعتصم قوله ورجع فيما كان أمر به للواثق من ذلك، فكتب الواثق بخطه كتابا وحلف فيه بالحج والعتق والصدقة أنه إن ولي الخلافة ليقتلن ابن الزيات شر قتلة. فلما مات المعتصم وجلس الواثق على سرير الخلافة ذكر حديث ابن الزيات فأراد أن يعاجله، فخاف ألا يجد مثله، فقال للحاجب: أدخل إلى عشرة من الكتاب، فلما دخلوا

عليه اختبرهم فما كان فيهم من أرضاه. فقال للحاجب:- ادخل من الملك محتاج اليه محمد بن الزيات، فادخله فوقف بين يديه خائفا، فقال لخادم: احضر إلى المكتوب الفلاني، فأحضر اليه الكتاب الذي كان كتبه وحلف فيه ليقتلن ابن الزيات، فدفعه الى ابن الزيات وقال: اقرأه، فلما قرأه، قال: يا أمير المؤمنين أنا عبد إن عاقبته فانت حاكم فيه، وإن كفرت عن يمينك واستبقيته كان اشبه بك. فقال الواثق: والله ما ابقيتك إلا خوفا من خلو الدولة من مثلك وسأكفر عن يميني، فاني اجد عن المال عوضا ولا اجد عن مثلك عوضا، ثم كفر عن يمينه واستوزره الواثق وقدمه وفوض الأمور اليه. وكان ابن الزيات شاعرا مجيدا، فمن شعره يرثي المعتصم ويمدح الواثق: [١٠]

قد قلت إذ غيبوك واصطفقت عليك أيد بالماء والطين

اذهب فنعم المعين أنت على الدنيا ونعم المعي للدين

لا يجبر الله أمة فقدت مثلك إلا بمثل هارون

ثالثا: مكانته العلمية والأدبية (الوزير ، الكاتب ، الشاعر)

الوزير: تولى محمد بن عبد الملك الوزارة لثلاثة من خلفاء بني العباس، هم المعتصم [١١] والواثق والمتوكل ، وهو اول من وزر لثلاثة من ابناء العباس، وكان في أول أمره من جملة الكتاب، وورد كتاب من الجبل على المعتصم، يوصف فيه خصب السنة وكثرة الكلا، فسأل المعتصم، وزيره أحمد بن عمار البصري عن الكلا، ما هو؟ قال: لا أعلم، وكان قليل المعرفة بالأدب، فقال المعتصم:" خليفة أمي ووزير كلامي"، وكان المعتصم ضعيف الكتابة، ثم قال: أبصروا من بالباب من الكتاب، فوجدوا محمد بن عبد الملك فسأله عنه فقال:" ما الكلا. فقال: الكلا العشب على الإطلاق، فإن كان رطبة فهو الخلا، وإن كان يابسأ فهو الحشيش. وشرع في تقسيم أنواع النبات، فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده"، وكان ذلك في سنة ٢٢٠ هجرية وقيل أن المعتصم شاور بعض

خاصته في محمد بن عبد الملك الزيات، فأشار به، فعزم عليه، ثم ورد فتح بابك على المعتصم، فسر به وأحب أن ينشأ فيه كتاب يبقى ذكره، فأشار ابن أبي دواد، عليه بتكليفه ابن الزيات، ففعل ذلك، فكتب فيه كتابة مشهورة، أبر فيه

على كل نسخة عملت في ذلك الفتح، ثم قلده وزارته، وجرى على يديه عامة ما بني المعتصم بسامراء من الجانبين الشرقي والغربي) وكان المعتصم قد رفعه ووافق على شروطه، وكان قط اشترط ألا يلبس القباء، وأن يلبس الدراعة ويتقلد عليها سيفا بحمائل فأجيب إلى ذلك[١٢]

وبلغ من العلو والرفعة أن سمح له الخليفة أن يولي الولاة، ففي سنة ٢٣١ للهجرة عقد محمد بن عبد الملك الزيات لإسحاق بن إبراهيم بن أبي خميصة مولى بني قشير من أهل أضاخ فيها على اليمامة والبحرين وطريق مكة، مما يلي البصرة في دار الخلافة، ولم يذكر أن أحدا عقد لأحد في دار الخلافة إلا الخليفة غيره [١٣] واكثر ما يوضح المكانة التي بلغها ابن الزيات في عهد المعتصم، انه جعل لدية سلطه حتى على ابنه الواثق، ووكله به وجعله يتدخل حتى في مقدار اعطياتهم، وهذا ماجعل الواثق يحقدعلى ابن الزيات، ويتوعد بالقضاء عليه والسبب في ذلك، أن المعلم شكا إلى المعتصم، أن الواثق لا يتعلم، فإذا طالبه بذلك، شتمه، ووثب عليه، فأمر المعتصم محمدا، بأن يضرب الواثق أربع مقارع، فخرج محمد واستدعى الواثق، وضربه ثلاث عشرة مقرعة حتى مرض، فلما عرف أبوه الخبر، أنكر ذلك، وحلف للواثق، أنه ما أمر محمدا، إلا أن يضربه أربع مقارع، فأخفاها في نفسه، فكان يبغضه)، أما السبب الثاني فهو ان المعتصم اراد يوما، أن يقطع الواثق، ما ارتفاعه ألف ألف دينار، فمحاها محمد، وكتب: ما قيمته ألف ألف درهم، فلما دخل عليه الخادم، وعرفه ما عمله محمد، وثب إلى أبيه، وعرفه ذلك، وعرض التوقيع عليه، فقال له المعتصم: ما أغير ما وقعت به، وما أرى في التوقيع إصلاحا، وكان محمد قد أجاد محوه وعلم المعتصم، أن رأي محمد في الاقتصاد، أصلح، فبطل ما كان يريده الواثق، وانصرف، فقال للخادم: قد تم علي من هذا الكلب، كل مكروه، فإن أفضت الخلافة إلي، فقتلني الله، إن لم أقتله، ثم قال له: أنت خادمي، وثقتي، فإن أفضى هذا الأمر

إلي، فاقتله ساعة أخاطب بالخلافة، ولا تشاورني، وجئني برأسه وكان المعتصم يقول لمحمد بن عبد الله الزيات: يا محمد ما أحوج ابن عمار إلى أن يكون مع عفته مثل فصاحتك

الكاتب: ابن الزيات كاتب، تميز بفنه الكتابي، حتى رأينا الشعراء، حين يمدحونه لا يكادون يفيضون في المديح وفي التفصيل فيه، الا بالحديث عنه. ونكاد نعجب ألا نراهم يعرجون بشيء على شعره، مع أنه شاعر مديح مثلهم. أتراهم لا يعرفون هذا ؟ نعم يعرفونه، ولكن يبدو لنا أنهم وهم يمدحون ويطلبون الهدية أو الجائزة على المديح، لا يرون من المناسب تذكير ابن الزيات بأنه شاعر، أو كان شاعرة، يمدح ويطلب الجائزة أو العطية أيضا. ولذا فنحن نراهم على إفاضتهم واطالتهم في مديح بيانه، لا يشيرون إلى فئه الشعري، حتى كأن الاشارة اليه تحمل في ثناياها التعريض به، أو الاهانة له.

ولا نرى، ونحن نقدم بهذا الحديث ديوان ابن الزيات، أن نغفل الاشارة الى ما رآه الأقدمون في شعره. يقول صاحب الفخري في الآداب السلطانية: «ونشأ محمد فتأدب وقرأ وفهم، وكان ذكيا، فبرع في كل شيء حتى صار نادرة وقته عقلا، وفهما وذكاء وكتابة، وأدبة، وشعرة. ويقول ابراهيم بن المدير الوزير:(«إن محمد بن عبد الملك من ألطف الناس ذهناً، وأرقهم طبعا، وأصدقهم حأ، وأرشقهم قلمة، وأملحهم اشارة، إذا قال أصاب، واذا كتب أبلغ، واذا شعر أحسن..» ويقول الصولي – محمد بن يحيى – في حديث ينقل عن الباهلي: «كنا نقول: لم يل الوزارة اشعر من أحمد بن يوسف حتى ولى محمد بن عبد الملك الزيات، فكان اشعر منه» ويقول الصوتي في الحديث عن كتاب بني العباس: «.. أشعر كتاب دولتهم: ابراهيم بن العباس ومحمد بن عبد الملك الزيات» ثم يفاضل بينهما، فيقول: وابراهيم اجودهما شعرأ ومحمد أكثرهما شعرأ، ويقول أبو الفرج – وأبو الفرج ناقد بصير بجودة الشعر، عندنا: «وكان محمد بن عبد الملك شاعرأ مجيدة، لا يقاس به أحد من الكتاب» ثم يأخذ في المفاضلة بينه وبين ابراهيم بن العباس الصولي، فيقول: «... وإن كان ابراهيم بن العباس مثله في ذلك، فإن ابراهيم مقل وصاحب قصار ومقطعات [١٤] وكان محمد شاعرا يطيل فيجيد، ويأتي بالقصار فيجيد،

وكان بليغة حسن اللفظ إذا تكلم واذا كتب..» ويقول الجاحظ: «طلبت علم الشعر عند الأصمعى فوجدته لا يحسن إلا غريبه، فرجعت الى الأخفش فوجدته لا يتقن إلا إعرابه فعطفت على أبي عبيدة فوجدته لا ينقل إلا ما تعلق بالأيام والأنساب، فلم أظفر بما اردت إلا عند أدباء الكتاب ؛ كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات» وأراد ابن رشيق – وابن رشيق ناقد شاعر – أن يختار من أشعار الكتاب، فأخذ برأي الجاحظ هذا، وقال: «... لكنني عولت على ابن الزيات وابن وهب، لاحالة الجاحظ في الفضل عليهما..» (١٥)

هذه منزلة ابن الزيات، عند القدماء، في العلم والأدب والشعر، ونضيف اليها: أن ابن الزيات ناقد له ذوقه وبصره في الشعر. يسمع أبا تمام ينشده قصيدته التي يمدحه بها: ديمة سمحة القياد كوب مستغيث بها الثرى المكروب

فيقول له: «يا أبا تمام ! إنك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في أجياد الكواعب. وما يدخر لك شيء من جزيل المكافأة إلا ويقصر عن شعرك في الموازنة». (١٦)

الشاعر: في هذا الجو العلمي كان يعيش ابن الزيات، وابن الزيات لغوي نحو أديب شاعر)، وكان الشعراء من أهل المديح وطلاب الجوائز، يرون فيه الوسيلة لإيصال مديحهم الى الخليفة.

يقول أبو تمام:

أبا جعفر ! إن الخليفة إن يكن لورادنا بحرة فإنك ساحل

تقطعت الأسباب إن لم تغير لها قوى ويصلها من يمينك واصل

ويمدحه الطائيان: أبو تمام والبحتري، وهما أشهر شعراء هذه الحقبة التي عاش فيها ؛ يمدحانه بالعلم خاصة وبفنه الكتابي. يقول أبو تمام وكأنه يستنجد به لنصرة أهل العلم الذين غلبهم الجهال بكثرتهم:

أبا جعفر! إن الجهالة أمها ولو، وأم العلم جداء حائل

أرى الحشو والدهماء أضحوا كأنهم شعوب تلاقت دوننا وقبائل

غدوا وكأ الجهل يجمعهم به أب، وذوو الآداب فيهم نوافل

فكن هضبة نأوي اليها وحرة يعد فيها الأعوجي المناقل

ويمدحه بأنه عون الخليفة، ونصير الخلافة برأيه الساهر على حمايتها: رد الخلافة في الجتى إذا نزلت وقيم الملك لا الواني ولا النصب طليعة رأيه من دون بيضتها كما انتحى رابية في الغزو منتصب.

ثم يعدد صفاته التي ينصر بها الخليفة والخلافة: (١٧)

وزير حق، ووالي شرطة، ورحا ديوان ملل، وشيعي ومحتسب

وصفاته هذه واضحة الأهمية لكل دولة، وقد ختمها «بالمحتسب» وهو صاحب الحسبة الذي يبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدب على قدرها. ويحمل الناس على الاستقامة فيما يتعلق بالمصالح العامة ؛ فينظر في أمور الغش أو التدليس في المعايش، أو في المكاييل والموازين و.. وهكذا تراه يصفه بحياطته وحمايته للدولة في إدارتها وحربها وسلمها. ولا ينسى أبو تمام بعد حديثه عن صفات ابن الزيات هذه أن يقول: **إن الخليفة قد عث بدولته دعائم الدين فليعزر بك الأدب**

ويمدحه أبو تمام بقلمه، أو بفئه الكتابي، وأبيات أبي تمام التي منها:

لك القلم الأعلى الذي بشباته انتصاب من الأمر الكلى والمفاصل

لا تكاد تجد كتابة عربية يتحدث عن الكتابة والقلم، إلا وتجدها في طليعة ما يكتب، ولشهرتها وذيوعها لا نرى حاجة لكتابتها. (١٨)

ويمدحه البحتري فيفيض بالحديث عن فته الكتابي، يقول:

التفننت في الكتابة حتى عطل الناس فن عبد الحميد

في نظام من البلاغة (م) ما شك امرؤ أنه نظام فريد

وبديع كأنه التزهر الضلام حك في رونق الربيع الجديد

ثم يشير الى جرس الفاظه، ووقعها في السمع، بقوله:

مستميل سمع الطروب المعنى عن أغاني زرزر وعقيد

المبحث الثاني

ابن الزيات والوزارة

أولا: وزارته في زمن المعتصم:

تولى الخليفة الواثق بالله الخلافة في اليوم الذي توفي فيه المعتصم في يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الاول سنة (١٢٢٧)[١٩]، وهو هارون بن محمد الوائق[٢٠] ويكنى أبا جعفر ولد في شعبان سنة ٢٩٦هـ وامه ام ولد اسمها قراطيس، وصف بانه ابيض مشربة بالحمرة، حسن الجسم، عريض الصدر، كث اللحية، في عينيه نكتة بيضاء

روي أنه لم تكن علاقة ابن الزيات بالخليفة الواثق جيدة، حيث كان ساخطة عليه زمن ابيه المعتصم واقسم ايمانا غليظة أن تولى الخلافة لينكبه ولما آلت اليه الخلافة امر الكتاب أن يكتبوا في امر بيعته، فكتبوا نسخة لم يرض عنها، فكتب ابن الزبيات نسخة اعجبته، وامر بتحرير المكاتبات عليها فكفر عن يمينه فقال: " المال والفدية عن يميني عوض، ولكن لا عوض عن الملك وابن الزيات "

تشير الرواية السابقة أن الخليفة الواثق ربط الملك بابن الزيات مما يدل على قيمته وكفاءته في حل المشاكل التي تعترض الخلافة لذلك ابقاه الواثق وزيرة رغم حقده عليه.

وفي رواية المسعودي تبين الموقع الجديد الذي حضي به ابن الزيات عند الواثق، حيث يقول: "غلب على الواثق احمد بن ابي داود ومحمد بن عبد الملك الزيات فكان لا يصدر امرة الا برأيهما حتى انه فوض اليهما امر ملكه[٢١].

لكن علاقة ابن الزيات بابن أبي داود لم تكن حسنة بسبب حالة التحاسد والتباغض والنزاع نحو السلطة حتى أن شخصا كان في خدمة ابن أبي داود يقضي حوائجه فمنعه ابن الزيات من ذلك، فقدم ابن ابي داود عليه وقال له: والله ما قدمت عليك مستكثرة بك من قلة، ولا متعززة بك من ذلة، لكن امير المؤمنين اعطاك مرتبة اوجبت لقائك، فان لقيناك فله، وان تأخرت عنك فلك، ثم نهض وترك مجلسه [٢٢]

وقد بلغت منزلة ابن الزيات لدى الواثق منزلة كبيرة حتى انه امر جميع الناس بالقيام لابن الزيات اذ قدم ولم يجعل في ذلك رخصة لاحد، فكان ابن أبي داود اذا رآه يستعجل في صلاة الصبح حتى لا ينهض له فكان ابن الزيات ينشد إذ رآه قائلا: صلى الضحي لما استقاد عداوتي واراه دينك بعدها ويصوم

لاتأمن عداوة مسمومة تركت تقعد تارة وتقوم

لكن الواثق لم يلبثان حاول اصلاح العلاقة بين الطرفين، فكف ابن الزيات من التهجم عليه، غير أن ابن ابي داود كان يخلو بالواثق ويوغر صدره على ابن الزيات فعزم الواثق على القبض عليه والتدبير لقتله، لكنه اطلق سراحه فيما بعد

لم تقف حالة العداء بن الطرفين إلى حد الدسائس والمؤامرات السياسية، بل اتخذت شكل آخر وهو الهجاء الشعري، حيث هجاه ابن الزيات بتسعين بيتا فرد عليه ابن أبي داود ببتين يستخف به وبمهنة ابائه وأجداده حيث انشد قائلا: احسن من تسعين بيتا سدى جمعتك أبا الحسن في بيت ما احوج الناس إلى مطره تذهب عنهم وخر الزيت(٢٣).

ثانياً: وزارته في زمن الخليفة الواثق

مات المعتصم، ووقف ابن الزيات على قبره يرثيه:

أقول إذ غيبو واصطفقت عليك أيد بالماء والطين

وكان ابنه الواثق الخليفة من بعده. قالوا: كان الواثق قد حنق على ابن الزيات في أيام أبيه، الأمور تتعلق بتعليمه، وبحجب بعض المال عنه ، وذهبوا الى أنه أقسم إن ألت الخلافة إليه ليقتل ابن الزيات. ولكن الواثق رأى أن يكفر عن يمينه، وأن يستبقي ابن الزيات الذي لا يرى عوضا عنه في تدبير أمور الخلافة(٢٤).

كان الواثق على عكس أبيه المعتصم: أديبة، عالم، راوية للشعر، شاعرة، يلحن الشعر ويغنيه على عوده، وقالوا: إنه يفضل عمه المأمون في ثقافته هذه. نقول: لعل المعتصم أباه حرص على هذا، بعد أن رأى ما أصابه من عزوفه عن التعليم في أيام أبيه الرشيد [٢٥]

جاء الواثق وخزينة الخلافة انهكتها الحروب المتصلة في عهد المعتصم، واعتمد الواثق، كما اعتمد أبوه المعتصم، على الأتراك، فأسند الى أشناس التركي أعمال الجزيرة، والشام، ومصر، والمغرب قوتى عليها ولاة من قبله. وكانت خراسان وأعمالها، والري، وطبرستان وما يتصل بها، وكرمان في يد عبد الله بن طاهر. أما الحجبة فكانت لايتاخ التركي. ووظيفة الحجبة هذه كان أمرها قد علا حتى صار الحاجب يستبد بالنفوذ دون الوزير. أما مركز الخلافة، فقد فوض فيه الواثق الأمر إلى ابن الزيات وأشرك ابن أبي دؤاد في الاستشارة معه. [٢٦]

وطلب الواثق المال لشراء جارية فلم يجد ابن الزيات المال الذي يدفعه. قالوا: فاحتال ابن الزيات في قصيدة جعلها على لسان أحد العسكر، وأرسلها الى الواثق، يغريه بها بكتاب هؤلاء الذين فوض اليهم الواثق الأمور، ويذكره بما كان من أمر الرشيد مع البرامكة. وصادر الواثق الكتاب وامتلأت خزائن الدولة، وعاد لابن الزيات سلطانه في التصرف، وصار شأنه مع الواثق أوثق منه مع أبيه المعتصم، إذ بلغ عنده ما لم يبلغه وزير من قبل. يقول الطبري [٢٧]: وعقد محمد بن عبد الملك الزيات لاسحاق بن ابراهيم.. على اليمامة والبحرين وطريق مكة مما يلي البصرة في دار الخلافة» ويعقب على هذا بقوله: «ولم يذكر أن أحد عقد لأحد في دار الخلافة إلا الخليفة، غير محمد بن عبد الملك الزيات» [٢٨]

ويقول الطبري أيضاً: «ونصب محمد بن عبد الملك لابن أبي دؤاد، وسائر أصحاب المظالم العداوة، فكشفوا وحبسوا.. وأقيموا للناس ولقوا كل جهد..». [٢٩]

وأراد الواثق أن يزيد في أمر ابن الزيات، وكأنه لم يجد سبيلا إلى الاستزادة، فأمر أصحابه أن ينهضوا قيامة لأبي جعفر – كنية ابن الزيات – أذا دخل، ولم يرص في ذلك لأحد. قالوا فاشتد

الأمر على القاضي أحمد بن أبي دؤاد، ولم يجد المخالفة الواثق سبيلا فوكل بعض غلمانه بمراقبة موافاة ابن الزيات، فإذا أقبل أخبره فينهض ويركع. ويشير ابن الزيات إلى هذا بقوله: صلى الضحى لما استفاد عداوتي وأراه ينسك بعدها ويصوم (٣٠)

وجاء ابن الزيات إلى الوزارة، وكان أحمد بن أبي دؤاد أثيرة عند الخليفة المعتصم. أوصاه المأمون بقوله: «.. وأبو عبد الله – كنية أحمد بن أبي دؤاد – لا يفارقك الشركة في كل أمورك ؛ فانه موضع ذلك». وأخذ المعتصم بوصية أخية المأمون، فكان ابن أبي دؤاد كل شيء عنده. (٣١)

وبقيت المنافسة بينهما طيلة أيام المعتصم، وطيلة أيام الواثق. قالوا في ابن الزيات: له في كل يوم صريع ؛ لا يرى فيه أثر ناب ولا مخلب. وقالوا في ابن أبي دؤاد: تشح له المدى وتنصب له الحبائل حتى إذا أقبل وثب وثبة الذئب (٣٢)

ختل ختله الضب. ومن كلامه: «ليس بكامل من لم يحمل وله على منبر ولو انه حارس، وعدوه على جذع ولو أنه وزير».

كان ابن أبي دؤاد شديد التعصب للعرب. وكان سندهم في دولة بتي العباس ذات النفوذ الفارسي والتركي، وبلغه أن الأفشين، وهو قائد المعتصم الأكبر الذي لا ترد له كلمة، هم بقتل أبي دلف العجلي، القائد العربي الشهير. قالوا: فجلس له، واحضره ؛ واحضر الياف ليقتله.. وبلغ ابن أبي دؤاد الخبر، فركب في وقته وخلصه..

وغضب المعتصم على خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني. وتشفع له أحمد بن أبي دؤاد.. وخرج خالد، والناس ينتظرون عقوبته، فإذا هو يخرج وعليه الخلع والمال بين يديه، وصاح به رجل: الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب ! فقال له خالد: اسكت. سيد العرب والله ! أحمد بن أبي دؤاد».

هذا ابن أبي دؤاد ! أما ابن الزيات فلم يكن يتعصب لقبيلة ولا جنس ولا نحلة، فهو رجل دولة بمفهومنا الحاضر لهذا التعبير، وكان أحمد ينتسب لقبيلة إياد، وابن الزيات يهجوه بأنه دعي في العرب ؛ وفي إياد، يقول فيه: ابلغ دعى إياد إن مررت به قول امرىء ناصح لله والدين

ويقول فيه:

تأيد وادعى القربا وأثرى واستفاد أبا

وقد مر بنا أن ابن أبي دؤاد، ولم تكن له قابلية ابن الزيات في الشعر، كان يجمع الشعراء، ويغريهم بهجاء محمد بن عبد الملك، وكانوا يلجون بهجائه بأنه «زيات » [٣٣]

ثالثاً: وزارته في زمن الخليفة المتوكل

ما عن علاقة ابن الزيات بالخليفة المتوكل على الله حيث تولى الأخير الخلافة في اليوم الذي توفي فيه اخيه الواثق في يوم الأربعاء من ذي الحجة سنة ٢٣٢هـ هو جعفر بن محمد المعتصم) ويكنى أبا الفضل وأمه اسم ولد اسمها شجاع": وصفه المسعودي بأنه اسمر رقيق البشرة يميل لونه إلى الصفرة حسن الوجه خفيف [٣٤] العارضين كبير العينين. يروى عندما توفي الواثق حاول البعض ومنهم ابن الزيات مبايعة ولده محمد، لم يتمكنوا من ذلك لصغر سنه، فعدل ابن أبي داود الى مبايعة [٣٥] المتوكل حيث سلم عليه بالخلافة، وكان الذي كتب البيعة له ابن الزيات – وكان يتولى ديوان الرسائل – وقد اختلفوا بتلقيبه فقال ابن الزيات نسميه المنتصر بالله، وقال ابن ابي داود نسميته المتوكل على الله فأمر بامضائه وجاء ابن الزيات وكتب كتابة بذلك وقرأه على الناس اما نص كتاب تولية المتوكل " بسم الله الرحمن الرحيم، امر ابقاك الله – امير المؤمنين اطال الله بقاءه، أن يكون الرسم الذي يجري به ذكره على اعواد منابره، وفي كتبه القضاته وكتابه وعماله واصحاب داوينه وغيرهم من سائر من تحري المكاتبة بينه وبينه: من عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله امير المؤمنين، فرأيك في العمل بذلك واعلامي بوصول كتابي اليك موفقا ان شاء الله. [٣٦] يذكر الطبري كانت علاقة المتوكل بأخيه الواثق سيئة، فقدم المتوكل يوم على ابن الزيات في مجلسه طالبة منه التوسط لدى أخيه الواثق ليرضى عنه [٣٧]، فألتفت اليه كمتهدد قائلا: ما جاء بك ؟ قال: جئت لتسأل مير المؤمنين الرضا عني، فقال لمن حوله: انظروا يغضب اخاه ويسألني أن استرضيه ؟ اذهب فاذا صلح حالك رضى عنك، فنهض المتوكل كتيبة حزينا. ولما خرج المتوكل من ابن الزيات ذهب الأخير إلى الواثق وقال

له اتاني جعفر بن المعتصم – المتوكل – يسأل امير المؤمنين الرضا عنه في زي المخنثين له شعر في قفاه، فقال الواثق له ارسل اليه من يحلق شعره ويضربه في وجهه ويصرفه إلى منزله، بالاضافة الى ذلك بعد موت الواثق كان ابن الزيات اول المعترضين على تولية المتوكل للخلافة فحاول مبايعة محمد بن الواثق كما اسلفنا الراجح أن سجية ابن الزيات الحقودة هي التي كانت تمنعه من النظر إلى المستقبل حيث كان يعادي اخو الخليفة ويسعى به عند اخيه للايقاع بينهم فضلا عن انه حاول اقصائه من الخلافة عند مبايعته لها. لم يلبث المتوكل بعد مبايعته بالخلافة الا الانتقام من ابن الزيات على ما بدر منه ولكي يهدئ روعة استوزره في البداية، واخذ ابن أبي داود يحرض عليه ويجد لذلك موضعة عند المتوكل ثم أمر المتوكل بحبس ابن الزيات وتقييده وبقي على هذا الحال أياما امتنع فيها عن الطعام وكان شديد الجزع، كثير البكاء، قليل الكلام، كثير التفكير ثم منع من النوم فوضع في التنور الذي صنعه بنفسه حيث قيد بخمسة عشر رطلا من الحديد فكان يصرخ: ارحموني فقيل له كنت تقول ما رحمت احدا قط، الرحمة ضعف في الطبيعة، وخور في المنة فأصبر على

حكمك فطلب دواة وبطاقة فكتب عليها: [٣٨] ثم امر المتوكل بمصادرة أملاك ابن الزيات، فلم يجدوا في بيته الا ما قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك لانه لم يجد عوضا عنه فقال لابن أبي داود: [٣٩]

اطمعتني في باطل وحملتني على امر لم اجد منه عوضا

بعد موته حضر ولداه سليمان وعبيد الله وطرح الباب في قميصه الذي حبس فيه فقالا الحمدلله الذي أراح من هذا الفاسق وغسلاه على الباب ودفناه فقيل الكلاب نبشته واكلت لحمه، وسمع محمد بن الزيات قبل موته يقول لنفسه يا محمد لم تنفعك النعمة والدواب والدار النظيفة والكسوة الفاخرة وانت في

عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما عملت في نفسك ثم سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهد وذكر الله عز وجل (٤٠)

وفاتـه:

كان ابن الزيات اتخذ تنورًا من حديد وأطراف مساميره المحددة إلى داخل، وهي قائمة مثل رؤوس المسال، في أيام وزارته، وكان يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال، فكيفما انقلب واحد منهم أو تحرك من حرارة العقوبة، تدخل المسامير في جسمه، فيجدون لذلك أشد الألم لم يسبقه أحد إلى هذه المعاقبة. (٤١)

وكان إذا قال أحد منهم: أيها الوزير ارحمني، فيقول له: الرحمة خور في الطبيعة

.لما اعتقله المتوكل، أمر بإدخاله في التنور، قيده بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال: يا أمير المؤمنين ارحمني، فقال له: لرحمة خور في الطبيعة، كما كان يقول للناس، فطلب دواة وبطاقة فأحضرتا إليه فكتب:

هي السبيل فمن يوم إلى يوم **كأنه ما تريك العين في النوم

لا تجزعن، رويداً إنها دول ** دنيا تنقل من قوم إلى قـوم

وسيرها إلى المتوكل، فانشغل عنها ولم يقف عليها إلا في الغد، فلما قرأها المتوكل أمر بإخراجه، فجاؤوا إليه فوجدوه ميتًا، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وكانت مدة إقامته في التنور أربعين يومًا، وكان القبض عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة.

ولما مات وجد في التنور مكتوب بخطه قد خطه بالفحم على جانب لتنور يقول: "من له عهد بنوم... يرشد الصب إليهِ."

ولما جعل في التنور، قال له خادمه: يا سيدي، قد صرت إلى ما صرت إليه وليس لك حامد، فقال: وما نفع البرامكة صنعهم، فقال: ذكرك لهم هذه الساعة، فقال: صدقت. (٤٢)

فقتله المتوكل في ١٩ / ٣ / ٢٣٣هـ الموافق ٨٤٧/١١/٢ م

الخاتمة

ان ابن الزيات كان عصاميا لم يفتخر بنسب. وان هناك اشارات تدل على انه فارسي الاصل وهو لم يصرح بهذا مع ان هناك من يسمي دولة بني العباس هي دولة فارسية خصوصا في زمن المأمون بعد القضاء على الأمين. نعم العرب مادة الاسلام ولكن الاسلام لم يهضم حق القوميات الاخرى حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((لا فضل لعربي على اعجمي ولا لاعجمي على عربي إلا بالتقوى))

- تميز ابن الزيات بعلاقات واسعة بشعراء وكتاب عصره منهم ابو تمام والبحتري والجاحظ
- تمتع ابن الزيات بثقافة كبيرة اهلته لتولي منصب الوزارة حيث اختبره المعتصم فأعجب به واستوزره ، بعد ان اقال وزرائه السابقين قليلي الثقافة.
- كلف ابن الزيات بمهمام خطيرة تمس امن الدولة بمهام خطيرة تمس امن الدولة ، فبعد خيانة الافشين قائد جيش المعتصم وضعه الخليفة على رأس محكمة عليا لمحاكمته فكان محاوراً متميزاً اثبت خيانة الافشين.
- اعتزاز من الخليفة الواثق بأبن الزيات فقد ابقاه في منصب الوزارة رغم حقده عليه زمن ابيه المعتصم وبر عن يمينه بالمال بعد ان اقسم على قتله ، بل ذهب ابعد من ذلك حيث جعله مع الوفد المفاوض لفداء اسرى المسلمين مع الروم ، ولثقة الواثق به فقد عهد اليه مسؤولية حفظ الاموال واطلاقها.
- رغم صفات ابن الزيات السابقة الا انه كان قاسي القلب جباراً سيء النية ، فدخل في مشاكل مع العديد من المتنفذين في الدولة.

- لم تكن علاقة ابن الزيات بالخليفة جيدة منذ زمن اخيه الواثق فبعد ان تولى المتوكل الخلافة عزم على قتله فوضعه في تنور فيه مسامير كان ابن الزيات قد صنعه بنفسه لمعاقبة المصادرين والمطلوبين بالاموال للدولة ولي ابن الزيات عذاباً شديداً من جراء ذلك حتى مات.

الهوامش:

(١)الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت٣٦٤هـ) ، تاريخ بغداد و دار الكتب العلمية (بيروت – د.ت) ، ١٤٦/٣.

(٢)الدسكرة: قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان وهي دسكرة الملك ، كان بها هرمز بن سابور بن اردشير ابن بابك يكثر المقام بها. ياقوت الحموي ، ابو عبد الله بن عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان. دار صادر (بيروت –١٩٦٨) ٤٩/٥ ، ١٠٣

(٣)اقوت، شهاب الدين ابو عبد الله الحموي البغدادي (ت ٧٧٦ هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء (ارشاد الأريب الى معرفة الاديب)، تح: احسان عباس، ٢٢٣

(٤)بن كثير، ابو الفداء عماد اسماعيل، (ت ٥٧٧٤/ ١٣٧٢م) ٢٦. البداية والنهاية، تح: احمد جاد، طبع دار الحديث القاهرة، (١١٩٢٧ / ٢٠٠٩م)

(٥)لطبري، محمد بن جرير، (ت ١٣١٠/ ٩٢٢م) ٢١. تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ٢١٤/٥.

(٦)ابن طيفور، احمد بن ابي طاهر (ت ٨٩٣/ ١٢٨٠ م)، كتاب بغداد، ص ١١٤.

(٧)هو ابو حذيفة من موالي بني خبة او بني مخزوم، رأس المعتزلة ومن أئمة البلغاء والمتكلمين حلقة درس الحسن البصري. ينظر: الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ١٢١–١٢٢.

(٨)الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج ١، ص ٣٢٨.

(٩بيروت، ١، ط الستار، عبد عباس :تحقيق الشعر، عيار هـ)، ٣٢٢ ت (العلوي، أحمد بن محمد طباطبا،) ابن(٢ ص م، ١٩٨٢

(١٠)مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح عبد الامير علي مهنا، بلا، مج٤/ ص٢٠٣–٢٠٩

(١١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، (بلام، ١٩٢٥هـ/ ٢٠٠٦م)، ص ٢٩١

(١٢)الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٤٨)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي، بيروت – د.ت)، ج٨ ص ٥٥٣

(١٣)السيوطي، تاريخ الخلفاء، المصدر السابق، ص ٢٩١

(١٤) شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر،٢٠٠٩م. ص ١٤٣

(١٥) محمد بن عبد القوي المنذري ، (ت ٦٥٦هـ)، لسان العرب، علق عليه: مصطفى محمد عمارة، (قطر، ١٩٨٠م) ، ص١٠٧.

(١٦ابن( ) ت٢٧٦ بن قتيبة، عبد الله بن مسلم( )ه، عيون ،الأخبار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥ م، ج ١، ص٥٠.

(١٧الرازي،( ) بن محمد بكر أبي بن بكر عبد بن ت(القادر بعد ٦٦٠ مختار( )ه، الصحاح، تحقيق :خالد يحيى توفيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨،١ م، ص ٧

الثعالبي، أبو منصور، عبد الله بن محمد ( ) أبو منصور، عبد الملك بن محمد ت(٤٢٩)ه، تحقيق :د. أبو سعد دية، تحفة الوزراء، ط ١،١٩٩٤ م، ص ٢ .دار البشير، عمان،

(١٩)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٠٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٩٣؛ سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٤٨٢

٤ ابن كثير، البداية والنهاية، م٥، ص٢٩٧

(٢٠)السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١٩؛ طقوش، محمد سهيل، الدولة العباسية، ط٧ (بيروت، دار النفائس، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص١٥٢.

(٢١)لمسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣١١؛ حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٣، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د. ت)، ص٤.

(٢٢)بن خلكان، وفيات الاعيان، م٥، ص٩٩ ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٦٩ ؛ مصطفى شاكر، دولة بني العباسي، ج٢، (الكويت، د. ت)، ص ٤٦٣.

(٢٣)لطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ١٢٥. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٣٠٩.

(٢٤) د.عبدالعزيز الخياط، نظام الحكم في الإسلام، منشورات جامعة القدس المفتوحة،ط ١٩٩٧،١،ص١٧٩.

(٢٥) ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، دار النفائس، بيروت،ط ١٩٩٠،٦،ص ٤١٥

(٢٦) د.حسين عطوان، الدعوة العباسية، مبادئ وأساليب، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص ٣١

(٢٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر السابق ، ج٩، ص١٠٩

(٢٨الجهشياري،( ) بن محمد عبدوس ت(٣٣١)ه، الوزراء والكتاب، تحقيق :مصطفى السقا وآخرين، الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٣٨ م، ص ٢٠٣

.مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨، ط ١، ص ٣١٦

[٢٩] والطباعة، الكتب دار العباسية، الدولة في وتطورها نشأتها الوزارة سلطان اليوزبكي،) توفيق

.جامعة الموصل، ١٩٧٦، ص ٣٣

[٣٠] ص والكتاب، الوزراء الجهشياري، :٤٢.المصدر السابق وانظر ص ٨، ج الطبري، تاريخ الطبري، :) انظر

.بعدها ١٢٠وما

[٣١] علي، محمد كرد، رسائل البلغاء، القاهرة، ط٣، ١٩٤٦ ، ص ١٥

[٣٢] (ناجي :تحقيق المماليك، تدبير في المالك سلوك هـ)، ٢٧٢ ت(محمد بن ابي ربيع بن أحمد) (

.التكريتي، بيروت، ط ١٩٧٨، ١ م، ص ١

[٣٣] د.حسن إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، ط ٣، د.ت، ص ١١٦

[٣٤] :تحقيق بالوفيات، الوافي هـ) ٧٦٤ ت(أيبك بن خليل الدين، صلاح)الصفدي،

مجموعة من المستشرقين الألمان، بيروت، دار صادر، ١٩٨٢ م. ص١٧١

[٣٥] تحق والشاعر، الكاتب أدب في السائر المثل هـ)، ٦٣٧ (ت الدين ضياء الأثير،)ابن

.الحوفي، القاهرة، ١٩٥٩، ج ٣،ص٧٧

[٣٦]طه حسين ، من تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، بيروت ، ١٩٧١م ، ص١٢٤-١٢٥.

[٣٧] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، المصدر السابق ، ج٩/ص١٥٥.

[٣٨] ، م ١٩٧٦ الإسكندرية، أحمد، عبد المنعم وفؤاد داود، سليمان محمد :تحقيق الوزير، أدب أو الوزارة)الماوردي،

١٣٥-١٣٦.

[٣٩] سميعه عزيز محمود ، ثقافة الوزراء في العصور العباسية المتأخرة من (٤٤٧هـ/٦٥٦هـ) ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، ١٩٩٩م ، ص١٢٤-١٢٦.

[٤٠] الجذور التاريخية للوزارة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد(٣٥) ، ١٩٨٩م.

[٤١] :تحقيق الزيات، الملك عبد بن محمد ديوان الملك، عبد بن محمد الزيات، ابن)

يحيى الجبوري، عمان، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢ م ، ص٧٤.

[٤٢] المصرية الدار القاهرة، التنور، صاحب الزيات، بن محمد)محمود الهجرسي ، للتأليف والترجمة ، ص١٥٨-١٨٦.

المصادر والمراجع:

١- ابن طباطبا، محمد بن أحمد العلوي، (ت ٣٢٢ هـ)، عيار الشعر، تحقيق :عباس عبد الستار، ط ١، بيروت، ١٩٨٢ م.

٢- ابن طيفور، احمد بن ابي طاهر (ت ٨٩٣/ ١٢٨٠ م)، كتاب بغداد.

٣- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم(ت ٢٧٦ هـ)، عيون الأخبار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥ م.

٤- أحمد بن محمد بن ابي ربيع(ت ٢٧٢ هـ)، سلوك المالك في تدبير الممالك، تحقيق :ناجي التكريتي، بيروت، ط ١٩٧٨.

٥- بن كثير، ابو الفداء عماد اسماعيل، (ت ٥٧٧٤/ ١٣٧٢م). البداية والنهاية، تح: احمد جاد، طبع دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٩م.

٦- توفيق سلطان اليوزبكي، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية، دار الكتب والطباعة، جامعة الموصل، ١٩٧٦

توفيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨،١ م.

٧- الثعالبي، أبو منصور، عبد الله بن محمد (ت ٤٢٩ هـ)، تحفة الوزراء، تحقيق :د .سعد أبو دية، دار البشير، عمان، ط ١٩٩٤.

٨- الجذور التاريخية للوزارة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد(٣٥) ، ١٩٨٩م.

٩- حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٣، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د. ت).

١٠- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت٣٦٤هـ) ، تاريخ بغداد و دار الكتب العلمية (بيروت – د.ت).

١١- د.حسين عطوان، الدعوة العباسية، مبادئ وأساليب، دار الجيل، بيروت، د.ت.

١٢- د.عبدالعزيز الخياط، نظام الحكم في الإسلام، منشورات جامعة القدس المفتوحة،ط ١٩٩٧،١.

١٣- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٤٨ هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي، بيروت – د.ت).

١٤- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت بعد ٦٦٠ هـ)مختار الصحاح، تحقيق :يحيى خالد

١٥- سميعه عزيز محمود ، ثقافة الوزراء في العصور العباسية المتأخرة من (٤٤٧هـ/٦٥٦هـ) ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، ١٩٩٩م.

١٦- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، (بلام، ١٩٢٥هـ/ ٢٠٠٦م).

١٧- شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر،٢٠٠٩م.

١٨- الطبري، محمد بن جرير، (ت ١٣١٠/ ٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ،

١٩- طه حسين ، من تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، بيروت ، ١٩٧١م

٢٠- ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، دار النفائس، بيروت،ط ٦ ، ١٩٩٩م

٢١- علي، محمد كرد، رسائل البلغاء، القاهرة، ط٣، ١٩٤٦.

٢٢- الماوردي، الوزارة أو أدب الوزير، تحقيق :محمد سليمان داود، وفؤاد عبد المنعم أحمد، الإسكندرية، ١٩٧٦ م.

٢٣- محمد بن عبد القوي المنذري ، (ت ٦٥٦هـ)، لسان العرب، علق عليه: مصطفى محمد عمارة، (قطر، ١٩٨٠م).

٢٤- محمد بن عبدوس الجهشياري(ت ٣٣١ هـ)، الوزراء والكتاب، تحقيق :مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨.

٢٥- محمد سهيل طقوش، الدولة العباسية، ط٧ (بيروت، دار النفائس، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

٢٦- الهجرسي، محمود، محمد بن الزيات، صاحب التنور، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢٧- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الحموي البغدادي (ت ٧٧٦ هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء (ارشاد الأريب الى معرفة الاديب)، تح: احسان عباس